الفصل

العاشر

صناعة مستقبل الشباب والتحديات المعاصرة

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ أهمية مرحلة الشباب
- ✓ صفات الشباب
- ✓ أزمة الشباب والعلاج
- ✓ علاج الأزمة
- ✓ الشباب في المجتمع العربي
- ✓ أهداف تربية الشباب
- ✓ احتياجات المجتمع من الشباب
- ✓ حاجات الشباب في ظل التحديات
- ✓ الشباب وتنمية المجتمع
- ✓ دور الشباب في المجتمع
- ✓ رؤية مستقبلية لدور الشباب في التغيير
- ✓ كيف نعد شبابنا للمستقبل!!

الفصل العاشر

صناعة مستقبل الشباب
والتحديات المعاصرة

الشباب هم عماد الأمم، وسر نهضتها وأمل مستقبلها وبناة حضارتها، وهم حماة الأوطان، إذ بهم تناط الآمال في تغيير واقع الحياة وتحقيق الأهداف المنشودة وإحراز التقدم، من هنا كان التفكير في توجيه الشباب توجيهاً صالحاً وإعداده لتحمل أعباء الحياة، فإعداد الشباب القوي الصالح، هو مشروع الحياة المستقبلية للأمة، التي تجد فيه الضمان لصيانة ما بنته.

وتُعد مرحلة الشباب من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، إذ يتم فيها تزايد نموه بشكل سريع لينتقل بعدها لمرحلة الرجولة، حيث المشارك في محيطه الاجتماعي، فمرحلة الشباب هى مرحلة النشاط والطاقة والعطاء المتدفق، فهم بما يتمتعون به من قوة عقلية وبدنية ونفسية فائقة يحملون لواء الدفاع عن الوطن حال الحرب، ويسعون في البناء والتنمية في أثناء السلم، وذلك لقدرتهم علي التكيف مع مستجدات الأمور في مختلف المجالات العلمية والسياسية والاجتماعية، فالمرونة مع الإرادة القوية والعزيمة الصلبة والمثابرة من أبرز خصائص مرحلة الشباب، لذا وصف

الله عز وجل هذه المرحلة بالقوة بعد الضعف وقبله، قال سبحانه وتعالي: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الروم:54].

لذلك اعتني الإسلام بالشباب عناية فائقة ووجههم توجيها سديدا نحو البناء والنماء والخير، واهتم الرسول ﷺبالشباب اهتماما كبيرا، فقد كانوا الفئة الأكثر التي وقفت بجانبه في بداية الدعوة، فأيدوه ونصروه ونشروا دعوة الإسلام وتحملوا في سبيل ذلك المشاق والأهوال، فالرسول ﷺ بنظرته الفاحصة وحكمته البالغة وضع الشباب منذ اللحظة الأولي في موضعهم اللائق بهم، ليكونوا العامل الرئيسي في بناء كيان الإسلام وتبليغ دعوته في بقاع العالم، فعمل ﷺ على تهذيب أخلاقهم وشحذ هممهم وتوجيه طاقاتهم وإعدادهم لتحمل المسؤولية في قيادة الأمة، كما حفزهم على العمل والعبادة، فقال ﷺ: "سبعة يُظلّهُم الله في ظِلّه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه" وعدَّ منهم: "شاب نشأ في عبادة الله".

وفي الوقت ذاته حث الرسول ﷺ الشباب على أن يكونوا أقوياء في العقيدة، أقوياء في البنيان، أقوياء في العمل، فقال ﷺ: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير".

غير أنه نوه إلى أن القوة ليست بقوة البنيان فقط، ولكنها قوة امتلاك النفس والتحكم في طبائعها، فقال ﷺ: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب".

وبهذا عمل رسول الله ﷺ على إعداد الشباب وبناء شخصيتهم القوية، ليكونوا مهيئيين لحمل الرسالة، وقادرين على تحمل المسئولية، وأكثر التزاما بمبادئ الإسلام.

ومن ناحية التطبيق فلا أحد ينكر موقع الشباب في صدر الإسلام، فهم من ساندوا الرسول ﷺ في بداية الدعوة، وانتشر الإسلام على يد هؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم هدي، حتى إن الرسول ﷺ كان دائما ما يستشيرهم في الأمور المهمة، وكان ينزل على رأيهم كثيرا، ومن ذلك أنه نزل على رأي الشباب في الخروج لملاقاة المشركين في غزوة أحد، وكان رأي الشيوخ التحصن داخل المدينة.

وصف المستشرق البريطاني "مونتجمري وات" في كتابه (محمد في مكة) الإسلام بأنه كان في الأساس حركة شباب، ففي البداية أقام الرسول ﷺالدعوة في دار أحد الشباب وهو الأرقم بن أبي الأرقم، ولأن الدعوة تعتمد على النقل كان الشباب هم نقلتها إلى أهل مكة ومن حولها، ولا ننسى دور سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الهجرة، فكم كان دوره فيها وأداؤه المهمة التي كلف بها كبيرا عظيما.

وقد سار الصحابة رضوان الله عليهم على منهج الرسول ﷺ في الاهتمام بالشباب، فعندما أراد سيدنا أبو بكر الصديق جمع القرآن كلف زيد بن ثابت بهذه المهمة، يقول الإمام الزهري: "لا تحتقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم، فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان واستشارهم يبتغي حدة عقولهم".

إن تاريخ الأمة الإسلامية زاخر بهذه النماذج الرائعة التي لا تعد ولا تحصي من شباب الأمة في جميع مناحي الحياة، وعلى شباب اليوم أن يستلهموا القدوة من خلال هذه النماذج لإعادة بناء الأمة وبناء حضارة قوية عريقة تستمد شرعيتها من نبراس ديننا الإسلامي الحنيف، وعلى الشباب أن يستثمروا ما وهبهم الله من قدرات كبيرة وطاقات هائلة في دفع عجلة التنمية والارتقاء بالأمة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى مصاف الدول الكبرى، ليعود لهذه الأمة مجدها التليد الذي شيده الشباب بسواعدهم وكفاحهم.

أهمية مرحلة الشباب:

يرجع الاهتمام بهذه المرحلة لكونها تشكل مرحلة النمو التي ينتقل الإنسان منها إلى حياة الكبار، ومن ثم فهى مرحلة التطور نحو التمايز والتباين لإعداد الفرد للتكيف الصحيح في بيئه متغيرة معقدة، كما تعود الأفضلية لهذه المرحلة لما يجتمع للإنسان فيها من القوة والنشاط دون غيرها وما يتوفر فيها من كمال الحواس والقدرة على التعلم والكسب"، ومما يضفي مزيداً من الأهمية على مرحلة الشباب كونها تجسد بداية التكليف وتحمل المسؤولية، يقول ﷺ: "رفع القلم عن ثلاثة، عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشب، وعن المجنون حتى يعقل " رواه الإمام أحمد

وإذا كان الشباب له أهميته البالغة، في جميع الأمم والبلاد، فإن أهميته تزيد في الأمم والبلدان والدول النامية وذلك لعدة أسباب، منها رغبة هذه الدول في أن تعوض ما فاتها من تقدم في سنوات وعصور تخلفها الماضية بسرعة.

صفات الشباب:

عمر الشباب في الأصل والجوهر هو عمر الأفكار والرؤى الجديدة، واليافع في هذه السن، يمتاز بهمومه الروحية والفكرية، وبعشقه للمثل الأعلى وتعلقه بالمطلق، وعن طريق قيم الشباب وتطلعهم للمطلق، يكون تجدد المجتمعات وتحركها. والمجتمع المتوثب هو المجتمع الذي يعرف ذلك الجيل من الشباب المتطلع دائما إلى القيم الإنسانية، وحيوية أي مجتمع تقاس بمقدار ما يملك شبابه من مثل هذا التطلع.

لن يسمح لنا التفكير العلمي ولن نقبل في عصر العلم والتخطيط والسيطرة المرسومة على مجرى الأحداث، أن نترك ذلك الاحتياطي الهائل من الطاقات الشابة، وإن نظن إن معجزة الشباب آتية، ولو لم نعمل لها، فلم تعد في عصرنا معجزات. ولن

نستطيع في أي مجال أن نستخرج من الأشياء إلا ما نضعه فيها، وأهم سمات هذا العصر تلك المحاولة للسيطرة على مجرى الأحداث، عن طريق الدراسة والتنظيم والتنبؤ والتخطيط.

ومواطن القوة فيه ذلك السعي لامتلاك المستقبل وصياغته وقيادته، بحيث يغدو ملك أيدينا ورهن مشيئتنا، وبحيث يكون لنا في ابتكاره وصنعه شأن ونصيب. وهناك دراسات تعرف اليوم باسم الدراسات المستقبلية أو التحسبية (Prospective) والتي تهدف إلى السيطرة على المستقبل في شتى مجالاته، بحيث يكون الإنسان صانعه وخالقه، وإذا كنا، في عصر العلم والتنبؤ والدراسات المستقبلية، في حاجة إلى أن نرسم صورة مجتمعنا في كل ما يتصل بالاقتصاد والنمو والتقدم العلمي والتقني، فنحن أحوج في أعماق الأمر إلى أن نرسم صورة هذا المجتمع فيما يتصل بحياته الاجتماعية والفكرية والإنسانية. وإذا كانت الطاقات الزراعية والصناعية وسائر الطاقات المادية، من مشاغلنا وهمومنا وما نجهد لتنميته والتخطيط له، فالطاقات البشرية والقدرات الإنسانية لابد أن تحتل مكان الصدارة في مساعينا التخطيطية وجهودنا المستقبلية. فلن نربح شيئاً إذا نحن خسرنا الإنسان، ولن ننعم بالمستقبل إن لم ننقذ ثروتنا الفكرية والروحية، فالإنسان أولاً وأخراً يطمح إلى أن يبني حضارة إنسانية، جديرة به وبسعادته، وليس همه بناء زراعة أو صناعة أو سواهما.

أزمة الشباب.. والعلاج:

قد نحتاج إلى الأسفار إذا أردنا الحديث عن أزمة الشباب، ومثل هذا المطلب يحتاج إلى تحليل اجتماعي ونفسي متكامل، وإلى دراسات اجتماعية عميقة وإلى دراسات أخرى تنتسب إلى التحليل النفسي.

عاصرنا في الفترات الزمنية الأخيرة ثورات الشباب في العالم، تلك الثورات،

سواء كانت ظاهرة أو خفية، نتيجة طبيعية وغير مباشرة للثورات الصناعية والتقنية التي اجتاحت عصرنا، والتي تتسع أبعادها لتكون الطابع الغالب والقائد فيه.

فالثورة الصناعية والتقنية أحدثت تغييرا جذريا في المواقف النفسية للشباب، وولدت قيماً جديدة، هى قيم الفعالية والسيطرة التقنية على العالم. ولقد فرضت قواعد ومقاييس ومعايير، تضاءلت وتراجعت أمامها القواعد والمقاييس والمعايير التقليدية السائدة في المجتمعات. وهكذا بدت للشباب وكأنها البديل للسلطة التي قامت عليها حياة المجتمعات حتى اليوم، نعني سلطة المجتمع وقيمه وتقاليده وأفكاره. أو إنها بدت الدليل لسلطة الأب، بكل ما تمثله هذه السلطة من قيم المجتمع.

وهكذا أدت الثورات الصناعية والتقنية إلى إذابة المؤسسات الاجتماعية الثقافية القائمة وإضعافها وتمزيقها، وهى كما نعلم مؤسسات لها دورها في الحفاظ على استمرار نمو المجتمعات، وفي امتصاص مشاعر العدوان التي يحملها الإنسان، بحكم طبيعته النفسية الأصلية، ضد المجتمع وضد الحضارة، ولا نغلو إذا قلنا إن تلك الحضارة الصناعية التقنية أدت إلى ما يمكن إن نسميه "بالمحو التقني لثقافة المجتمعات"، وفرضت قيماً ذهنية جديدة، مثل الفعالية التقنية – وتجمع اليد العاملة – وتحرك السكان واختلاطهم – وضعف السلطة التقليدية بعد أن أصبح مصدر السلطة الكفاءة الفنية لا العمر أو الخبرة، ففقدت القيم القديمة والتقاليد الموروثة طابع القداسة الذي كانت تتصف به، وغدت تقوم بمعيار نفعها المباشر وجدواها، دون أي مقياس آخر.

ومن هنا حل مبدأ الفعالية والتأثير محل مبدأ السلطة، وهذا المبدأ لا يملك أي قوة تنظيمية وأي قدرة على الإمساك بنظام المجتمع، في حين أن مبدأ السلطة التقليدي – على نواقصه – كان يملك مثل تلك القوة التنظيمية، وكان على أية حال ممسكا بزمام النظام الاجتماعي، حافظا لاستمراره.

إن غاية المجتمع لم تعد حماية النظام الاجتماعي من العدوان البشري، بل تثبيت جملة من المبادئ والقواعد الصناعية، بصرف النظر عن نتائجها وآثارها في النظام الاجتماعي، لقد عصفت بالإرث الثقافي والاجتماعي، نتيجة لذلك كله، رياح الموت، وزالت صورة الأب من مخيلة الشباب بما تمثله من قيم المجتمع وإرثه، وزاد في تعقيد هذه الصورة، أن صاحب ذلك الإرث الاجتماعي الثقافي (المجتمع وسلطته) لم يعمل بدوره على حماية ذلك الإرث ولم يدافع عن القيم التي حطمتها الثورة الصناعية التقنية، بل ساهم إلى حد كبير في الثورة عليه.

إن جيل الشباب – في إطار هذا التغيير – غدا جيلاً يرفض الإرث، لا مجرد جيل يبحث عن الإرث فلا يجده. وهذه هى السمة الأساسية لأزمة جيل الشباب اليوم. التي تجاوزت مشكلة صراع الأجيال كما عرفها الإنسان دوماً، وكما تنطلق من معطيات التحليل النفسي ونظرته إلى عقدة أوديب، لتغدو أزمة جيل، ففي صراع الأجيال التقليدي لايرفض الشاب إرث المجتمع، بل يرغب أن يستأثر به لنفسه من دون أبيه، وأن يتعجل الإرث، أما في أزمة جيل الشباب كما نشهدها اليوم، فالشاب يرفض الإرث، ويرفض أن يقلد النموذج الذي يقدمه الأب والكبار والمجتمع، ويأمل ألا يكون مثل هؤلاء.

تلك هى الأزمة التي خلقتها الحضارة الحديثة لدى جيل الشباب والتي ولدتها خاصة قيم الثورة الصناعية التقنية. إنها أزمة انفصال الجيل الجديد، الجيل الشاب، عن قيم مجتمعه، ورفضه لها أصلا، وقد لا تكون في الأزمة مخاطر، لو إن المسألة لا تعدو رفض جيل الشباب لقيم تقليدية بالية يؤمن بها جيل الكهول والشيوخ، ولو أن همه وهاجسه توليد قيم إنسانية جديدة. غير إن الأزمة خطيرة إذا أدركنا إنها تحمل روح التنكر لكل القيم والتقاليد، دون أن تحل محلها قيما جديدة.

المسألة إن القيم الإنسانية الحقيقية، أخذت تتداعى أمام القوة والتسارع التقني المخيف، وإن الجيل الشاب يرتد، تجاه هذا الواقع الضائع، للبحث عن سلوك إنساني سابق على الحضارة مستمد من نزعة الإنسان النفسية إلى الفردوس الضائع الذي يحمله في كيانه العضوي والنفسي، فردوس العودة إلى الطبيعة، إلى دفء حياته البدائية، إلى رحم الأم الطيبة.

علاج الأزمة:

إن المخرج من الأزمة التي عرفنا بعض معالمها، لا يكون بسعي الشباب وحدهم كما لا يكون بسعي جيل الكبار، جيل الكهول، وحدهم، بل لابد من سعي مشترك وحوار مشترك من أجل تجاوز الأزمة، فجيل الشباب إذا ترك لشأنه ولواقعه ومناهله وحدها، لن يحلم، إلا بالحلول الطوبائية أو بالحلول الفاشية الديكتاتورية، بينما جيل الكهول إذا انفرد بالعمل لن يكون همه إلا أن يحارب داء جديداً بأدوية وعقاقير تقليدية عفى عليها الزمن، أو أن ييسر، وهذا أسوأ، ولادة الفاشية والديكتاتورية والتكنوقراطية، والحل الصحيح ينبثق من اللقاء بين الجهدين، ومن الحوار المثمر بين الشباب والكهول، والسبيل إلى ذلك هو التربية السليمة القادرة على عقد مثل هذا الحوار وعلى الخروج بالموقف الصحيح.

ولا حاجة إلى القول إن المؤسسات التربوية القائمة في معظم الحالات مؤسسات تقليدية، لا تقدم أي عون في هذا المجال، بل تساعد على توليد العزلة بين المراهق والشاب وبين المجتمع من حولها، وتلعب دوراً بارزاً في تكوين الأفكار الخيالية والطوبائية لدى الشباب، فضلاً عن إنها ما تزال تأخذ بمبدأ السلطة القديمة، السلطة الأبوية التقليدية المفروضة على شباب ينكرونها أصلاً وينكرون قيمها.

ونظرة محللة إلى واقع المراهق والشاب في مثل هذه المؤسسات التربوية التقليدية تكفي لإقناعنا بذلك، فالطالب في المدرسة هو:

كائن مفصول عن الحياة:

أي يتدرب على التعامل مع الأفكار والمجردات والعمليات الهوائية أكثر مما يتدرب على التعامل مع الواقع الحي المشخص، وهكذا تقود مثل هذه المدرسة في أحسن الأحوال إلى تكوين عمالقة فكريين سريعي العطب غير إنهم أقزام في فهمهم لمشكلات الإنسان الواقعية.

كائن مفصول عن ذاته:

بمعنى أن ثمة هوة كبيرة قائمة بين عمره الحقيقي الذي تصحبه حاجات ورغبات جسدية واجتماعية واقتصادية عديدة، وبين عمره الاجتماعي الذي لا يسمح له بأن يروي تلك الحاجات والرغبات، وتزداد تلك الهوة مع طول عمر الدراسة وتأخر الطالب عن دخول الحياة، وهكذا يفتقد الطالب استقلاله الاقتصادي الذي يلعب دوراً كبيراً في تأخير شعوره بذاته، ويضطر أن يحيا حياة طفل، مهما تقدم به العمر، ويفصل عن ذاته وكيانه النامي قسراً وقهراً.

كائن مفصول عن ماضيه:

أي معزول عن مجتمع الكبار إلى حد بعيد، يحيا فيما يشبه "الحاضنة الصناعية"، بعيداً عن جذوره حتى العائلية، وبالتالي عن جذوره الثقافية الاجتماعية.

هذه الأنماط الثلاثة من الانفصال، تزداد عمقاً ورسوخاً يوماً بعد يوم، وقد غدت أكثر وضوحاً في السنوات الأخيرة خاصة.

وإذا أضفنا إلى هذه الظاهرة ظاهرة التفجر الطلابي والتزايد الكبير في أعداد الطلاب، أدركنا خطرها بوضوح أكبر، وتبينا المخاطر التي تحملها مثل هذه العزلة المصطنعة لآلاف

من الطلاب. إنها تجعل من الأجيال الجديدة أجيالاً فاقدة الجذور، بعيدة عن التعايش مع المشكلات الحية الفعلية القائمة في مجتمعها، مؤهلة للاعتكاف مع أفكار طوبائية خيالية، إلى كل ما يبعدها عن مشكلات الحضارة الصناعية التقنية وإلى كل ما يقربها من حياة الطبيعة، من دفء العودة إلى الأم الطيبة وصورتها بحكم الإرث الإنساني القديم.

التربية المرجوة إذن... كحل لأزمة جيل الشباب تربية جديدة ذات معالم متباينة، وأول معالمها أن يتحقق فيها مطلبان:

المطلب الأول: أن يكون جوهرها التفاعل الحر الخصيب بين جيلين، جيل الشباب وجيل الكهولة، وأن تكون في بنيتها ومناهجها وطرائقها مجالاً حياً لتحقيق تربية مشتركة، تربية لجيل الشباب ولجيل الكهولة معاً عن طريق التفاعل بينهما، فالتربية القائمة على السلطة، أي انفراد جيل الكبار بتربية جيل الصغار، لا يمكن أن تقود إلا إلى دكتاتورية عميقة مرفوضة، وتعليم الصغار أنفسهم بأنفسهم، رغم جمال هذا الشعار وقيمته، ما يزال إلى حد كبير مطلباً وهمياً يصعب تحقيقه في الواقع رغم تقدم وسائل التعلم الذاتي ونموها.

والموقف السليم أن تغرس التربية، منذ نعومة الأظفار حتى الصبا، إلى تعويد الطلاب على روح المسؤولية والمشاركة وممارسة الفكر النقدي والحوار الموضوعي.

إن العصر قد تجاوز، كما رأينا، مرحلة السيطرة الأبوية، ولا سبيل لملء هذا الفراغ الذي يتركه غياب الأبوة، إلا سبيل التربية التي يواجهها مجتمع الأطفال والمراهقين والشبان جنباً إلى جنب مع راشدين معلمين تخلوا عن سلطان أبوتهم. ولا بد من بنى وأشكال تربوية جديدة هدفها أن تعلم الطلاب يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة أن يفكروا في حرية وينقدوا ويناقشوا ويتخذوا القرارات، بدلاً من أن تعلمهم الطاعة والخضوع. ومثل هذا المطلب يستلزم تجديداً كاملاً في بنية المدرسة وأساليبها.

المطلب الثاني: هو أن تكون تربية متصلة بالحياة وبالمجتمع من حولها، لكي تعرف الجيل الناشئ واقع تلك الحياة وهموم ذلك المجتمع الفعلية، وتنتقل بتفكيره من إطار المجردات إلى إطار المشخص. وهي بذلك تبعد ذلك الجيل عن الهرب إلى حلول طوبائية أو الالتجاء إلى عوالم وهمية، وتجعله أقدر على قبول المجتمع وفهمه من أجل تطويره وتغييره تغييرا علميا عقلانياً، فهى تربية محورها العمل والإنتاج، وثيقة الصلة بينها وبين دنيا العمل والعمال، وتتحلق حول ممارسة نشاط مهني وعملي فعلي، يحسن أن يتم في مواقع العمل نفسها، أي في المصانع والمزارع والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية ذاتها. ولا حاجة إلى القول إن مثل هذه التربية التي تتخذ العمل ركيزة لها، تستجيب إلى مطالب عديدة مهمة، بالإضافة إلى ما تحقق من معالجة واقعية عملية لأزمة جيل الشباب. على أننا حين نتحدث عن مثل هذه التربية اللازمة لتكوين المواقف النفسية وتوليد القيم القادرة على الوقوف في وجه أزمة جيل الشباب، فلا نعني بذلك التربية النظامية وحدها التي تتم عبر مراحل الدراسية المألوفة، بل نعني أيضا وخاصة جميع أشكال التربية خارج إطار المدرسة، ونعني بوجه عام ما يصح أن نسميه باسم التربية المستمرة أو الدائمة.

ولا ننسى في هذا الإطار التربية التي تتم عن طريق المدرسة الموازية التي أخذت تمثل دورا متزايد الشأن، نعني بها ما تقدمه وسائل الأعلام المختلفة من تثقيف وتوجيه لهما في عصر البث الجماعي والتقنيات الإعلامية أكبر أثر وأعمقه.

الشباب في المجتمع العربي:

تزداد أزمة الشباب في المجتمعات العربي عمقاً وخطراً، إذا ذكرنا إنها تقوم في مجتمع ما يزال بعيداً عن البنى العلمية والتقنية والصناعية التي نشهدها في العالم المتقدم. إن الآثار السيئة للتقدم التقني والصناعي أخذت تغزو المجتمعات العربية، بحكم

انفتاح العالم بعضه على بعض، وبحكم وحدة التجربة العالمية عامة وتجربة الشباب خاصة، ومن الخطأ أن نتوهم أن مشكلات سيطرة التقنية ما تزال بعيدة عن المجتمع العربي، لأنه ما يزال بعيداً عن هذه التقنية، والحق إن مشكلات عصر التقنية تغزوه بيسر أكبر وتعرضه لمخاطر أوسع.

ومجتمعنا العربي مدعو إلى تحقيق هذا التفاعل والتكامل بين التقدم العلمي التقني وبين تكوين الأهداف المشتركة والإيمان بها، ولا حاجة إلى القول إن الذي يبعث الحياة ويعبئ القوى والطاقات في المجتمع هو أولاً وآخراً الإيمان بأهداف مشتركة يعمل من أجلها الجميع، ومثل هذا الإيمان يجعل التقدم في شتى جنبات الحياة ممكناً وهو الذي يمنحه معناه، فالتقدم الاقتصادي أو الصناعي أو الزراعي أو سواه، ليس غاية في ذاته، ولا يتخذ معناه ولايتفتح كاملاً مبدعاً معطاء إلا من خلال تفاعله مع الأهداف المشتركة التي يؤمن بها المجتمع ويسعى لتحقيقها.

من هنا كانت المهمة الأساسية في التربية المشتركة بين الشباب والكهول، توليد مثل هذه الأهداف المشتركة وربط التقدم العلمي والتقني بقيم قومية وإنسانية يؤمن بها الجميع نتيجة ذلك الحوار المتبادل، ويدأبون لتحقيقها. وعندما تتولد تلك الأهداف، من قلب تلك التربية المشتركة القائمة على التفاعل والنقاش الحر، يتجاوز جيل الشباب أزمته، ويتخلى جيل الكهول عن تخليه، وتعمل الأجيال في حركة متناغمة متسقة.

وفي حضارتنا العربية الإسلامية خير مثال ودليل على ذلك، فالحضارة العربية الإسلامية كانت وليدة قيم روحية وإنسانية آمن بها العرب وأذاعوها بين الشعوب الأخرى، وإن هذه القيم والأهداف الجديدة هي التي احتضنت في قلبها التجربة الثقافية العلمية التي ازدهرت وتفتحت في العصر العباسي خاصة.

واليوم، عندما يقبل العرب على ثروات التقدم العلمي والتقني، فإنما هم في الواقع

يستردون بضاعتهم. غير أنهم لن يستردوها حقاً إذا لم يوحدوا بين الجهد الذي يبذلونه من أجل نشر العلم الحديث والتقنية الحديثة وبين الجهد الذي عليهم أن يبذلوه من أجل توليد الإطار الأشمل والأكمل، إطار القيم والأهداف القومية المشتركة التي تحتضن في بوتقتها كل جهد آخر، وتمنح له معناه وتفتق كامل قواه وإمكاناته. المسألة كما قلنا ونقول مسألة صلة دائرية، مسألة تأثر وتأثير متبادلين، مسألة تفاعل وتكامل، بين قطبي التقدم، قطب التقدم العلمي والتقني وقطب الإيمان بقيم وأهداف مشتركة. هذا التفاعل والتكامل هو المهمة التي ينبغي أن تضطلع بها التربية، إذا هي أرادت أن تعد الشباب لدورهم في بناء المجتمع العربي الجديد.

أما وسائل هذا التفاعل والتكامل فمن أهم شروط هذا المطلب أن يولد من حوار مشترك بين جيل الشباب وجيل الكهول، وإن هدفه في النهاية أن يمكن الشباب من أن يلعبوا دورهم المنتج في بناء مجتمعهم، وأن يخرجهم من أزمة الانسحاق أمام مشكلات العصر وقيم القوة التقنية، وإن يوجه حيويتهم وتعلقهم بالمثل العليا شطر القيم الجديدة القادرة على أن تجابه الهدم والتخريب اللذين تشيعهما القوة التقنية وحدها.

وفي اللحظات الذي يتخبط فيه الشباب في العالم، يحق للمرء أن يطرح السؤال.. هل الشباب هو الأمل في بناء الحضارة، أم الإعصار الذي يعصف في بنية الحضارة وبنية المجتمعات؟ هل الشباب هو جيل الحضارة، أم جيل انهيار الحضارة وأفولها؟

من هنا نقول... بأن الشباب في العالم معرض للضياع، إن لم تحمل مشكلاته محمل الجد، وإن لم يسهم في علاجها وحلها كلا من جيل الشباب وجيل الكهول على حد سواء، وهو قادر على العكس أن يضع صبوته وحيويته ومثاليته وتعشقه للمثل العليا في مواضعها من بناء المجتمع العربي، والمجتمع الإنساني، حين تفهم مشكلاته وتدرك متاعبه وتعبأ طاقاته تعبئة سليمة.

أهداف تربية الشباب:

تنطلق أهداف تربية الشباب في مجتمعنا العربي من منطلقين لا يتقدم أي مجتمع من المجتمعات بدونهما، وهما:

- الأول: توفير المناخ العلمي التقني اللازم لتطور المجتمع.
- الثاني: توليد القيم الاجتماعية الإنسانية التي تجعل ذلك التطور في خدمة المجتمع وفي خدمة الإنسان فيه.

فتوفير المناخ العلمي والتقني في عصر الثورة العلمية والتقنية يعد مطلبا بديهيا لا يحتاج إلى دليل، يتم جنباً إلى جنب في إطار المنطلق الثاني، وليس جديداً أن نقوم بإعداد الشباب لعصر الثورة العلمية والتقنية، فالتقدم العلمي والتقني لايمكن أن يأخذ كامل مداه وأبعاده إن لم تعبأ له طاقات الشباب وسواهم في إطار هدف أشمل، وهو بناء حضارة عربية حاملة لقيم إنسانية جديدة. فبدون التقدم العلمي والتقني لا تبنى الحضارات ولا تُخلق الأمم.

إن الذي يخلق الأمم والحضارات الأصيلة هو القيم التي يؤمن بها أبناؤها فتتفتح عطاء خصب الجوانب، في العلم والصناعة والاقتصاد والثقافة وسواها..... وشواهد التاريخ العديدة أمثلة صارخة على ذلك، حيث تبين لنا أن الأمم التي استطاعت أن تنهض نهوضاً سريعاً وتخلق حضارة جديدة، هي التي عرفت أن تجمع بين شرارتي التقدم هاتين: المناخ العلمي التقني من جهة والقيم الفكرية القومية والإنسانية من جهة ثانية، مثل ما جرى في كل من (الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية وكوبا، وأخيرا نهضة اليابان منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فالوثبة الجبارة التي استطاعت اليابان أن تحققها في تلك الآونة ما تزال تُعجز المؤرخين والاقتصاديين، وما تزال موضع تحليل كثير من الباحثين.

وأكثر هؤلاء يشيرون إلى الدور الذي لعبه في تلك الوثبة تعميم التعليم الإلزامي منذ طور مبكر (منذ عام 1836) والاهتمام بالتعليم بصفة عامة وبالتعليم المهني والفني بصفة خاصة، والجهود الاستثنائية التي تمت في مجال تصنيع البلاد، عن طريق البعوث الكثيرة التي أرسلت إلى البلاد الأجنبية، والخبراء الأجانب العديدين الذين استقدمتهم اليابان للعمل في الصناعة وسواها.

غير أن الباحثين المحققين لا يقنعهم هذا التأويل وحده ولا يقفون عند هذا الدور الذي لعبه نشر التعليم المهني والتقني والاتصال بالنهضة العلمية الصناعية الأوربية، بل يبينون أن الأصل والجوهر في هذا كله أن التربية اليابانية في ذلك الحين لم تعن فقط بإشاعة التعليم وبالتأكيد على التعليم المهني والتقني، بل عينت فوق هذا وقبل هذا بغرس جملة من الأهداف الخلقية والقومية في نفوس الشبيبة، أدت إلى تحريك الإرادة المشتركة عندهم وعبأت قواهم الروحية والفكرية حتى مداها. ولا أدل على ذلك من أن الأمر الملكي الخاص بالتربية والذي صدر عام 1880 وقف بوجه خاص عند الدور الخلقي والقومي للتربية، وأكد شأنها في تكوين المواطن المؤمن بأمته وأهدافها، العامل في سبيل انبعاثها.

ولا أدل على ذلك أيضاً من أن تجربة التصنيع التي انطلقت منذ ذلك الحين، قيض لها حظ كبير من النجاح لسبب أساسي هو أنها تمت في إطار الوحدة القومية، وفي إطار المشاركة بين أرباب العمل والعمال. وهكذا استطاعت اليابان أن تخلق نظاماً اقتصادياً فريداً في نوعه، هو نسيج وحده بين النظم الاقتصادية، لم يقم على صراع بين الطبقات بمقدار ما قام على الوحدة القومية والتعاون المشترك.

مثل هذه القيم التي ولدتها التربية في اليابان ولدت شرارة التقدم في اليابان، تلك الشرارة التي اشتعلت واشتعلت فجعلت من اليابان دولة في الطليعة بين الدول، ورشحتها

لأن تكون في نهاية هذا القرن بين الدول القليلة التي ستبلغ المرحلة التي يسمونها مرحلة "ما بعد الصناعة".

وما يصدق على اليابان يصدق على جارتها الصين، حيث التقت الإيديولوجية الجديدة مع التراث القومي ومع شعارات الوحدة القومية لينبثق من ذلك كله مجتمع جديد يأخذ بأسباب العلم والصناعة والتقنية. ويصدق ذلك بطبيعة الحال على مثل الاتحاد السوفياتي كما يصدق على العديد من الدول قديمها وحديثها. إن الجامع بينها كلها أنها ربطت بين أهداف التقدم العلمي والصناعي والتقني وبين الأهداف القومية والخلقية والإنسانية. إنها أدركت أن التقدم العلمي والتقني ليس عملاً علمياً بارداً، بل هو وليد قيم يؤمن بها المجتمع ما تلبث حتى تتفاعل معه وتغذيه كما يغذيها، ومن لقائها الخصيب تنبثق دينامية التقدم وحركته الذاتية المستمرة.

احتياجات المجتمع من الشباب:

تتفاوت الاحتياجات التي يفرضها المجتمع على الشباب من مجتمع لآخر، ومن بيئة لأخرى، إلا أنها توجد بعض النّقاط التي تشترك المُجتمعات كلّها في طلبها من الشّباب، لتصل في نهاية المطاف لتنمية وإنماء مجتمعي حقيقي وفعال، وهذه النقاط هي:

- الاعتدال والوسطية، وعدم التعصب والتطرف في القضايا المختلفة التي يواجهها المجتمع.
- إنماء قيم المنافسة الفعّالة والإيجابية، والحدّ من الاعتماد والاتّكال على الظروف الخارجية لتحصيل الفرص وإحراز النّجاح، والاعتماد في ذلك على الذات.
- السعي لتعزيز الهوية الوطنية والقومية، لجعلها هوية ترفع من شأن الشباب وتزيد من احترامهم.

فالفرد قد يرتبط بدورين في ذات الوقت ضمن ما يُعرف بتعدد الأدوار الاجتماعية للفرد حسب الجَماعة المحيطة به، والمجتمع الذي هو أحد أعضائه، كأن تكون الأم مُعلمة، فيكون لها دور الأم ودور المعلمة كذلك، ومن الجدير ذكره أن على الفرد أن يحاول الموازنة بين مختلف الأدوار التي يؤديها، ويكامل بينها؛ حيث إنه من الممكن أن تكون أدواره اختياريّة دون إجبار كأن يكون الفرد متزوجا أو عازبا، أو أدوارا إجبارية فُرضت عليه كأن يكون ذكراً أو أنثى.

ويمكن تعريف الدور الاجتماعي على أنه مجموعة من المعايير والأسس المتخصصة بسلوك وفعل شخص له دور مُحدد في الجماعة، كدور الطبيب والقائد، ودور الأم والأب؛ إذ من الضروري ملائمة دور الفرد لسلوكه وفعله.

فالفرد يكتسب كيفية أداء الأدوار منذ صغره، وعبر التنشئة والتربية الاجتماعية، أو من خلال التعلم أو من خلال قدواته ومثله العليا، أو من البيئة المحيطة به؛ حيث تُعد عملية التعلم عملية أساسية للمجتمع، تضمن استمراره.

حاجات الشباب.. في ظل التحديات:

أولا: الاهتمام بالبناء العقائدي

تلعب التربية العقائدية دوراً مهما في إكساب الشاب، مناعةً ضد الأفكار والعقائد المنحرفة بما تمدهم به من عقيدة صحيحة وفكر سليم وتصور كامل يشمل جوانب الحياة كلها، فالسلوك الإنساني يحتاج إلى طاقة إيمانية تدفعه وتغذيه، ولابد من شحن الشباب بطاقة إيمانية ومن الملاحظ أن "القرآن الكريم وضع منهاجاً سلوكياً كاملاً ودقيقاً وهذا المنهاج يقوم على الإيمان الذي لا يتحقق حتى يصبح سلوكاً في واقع الحياة"، فالإيمان، هو مصدر الهداية العقائدية والفكرية والسلوكية للإنسان في حياته

العملية وقد أشار إلى هذا المضمون قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ ﴾ [البقرة: 257]

وقد امتدح القرآن الكريم في الشباب إيمانهم وأكد على أنه سبب هدايتهم، قال تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾ [الكهف: 13].

فللإيمان دور كبير في توسيع مدارك الشباب ذلك أنه "يربي عقل الإنسان على صحة الاعتقاد بأن يجعله واسع النظر، محباً للاطلاع على أسرار الكون مدركاً الأشياء بحقائقها الجلية وهذا ما لا يتوفر في الديانات الأخرى، المنافية لعقيدة التوحيد والتي تجعل من عقل الإنسان، قاصراً عن إدراك الحقائق وتعقلها"

ثانيا: العناية بالتربية الخلقية:

التربية الخلقية للشباب، هي التي تسلحهم بالإرادة والصبر والشجاعة على مواجهة مشكلات الحياة بعزيمة وثبات وتحفظهم من والانحرافات الخلقية والاجتماعية، وتكشف لنا السنة النبوية عن اهتمام الرسول ﷺ بتوجيه الشباب نحو مكارم الأخلاق وقد جاء في الحديث الشريف: "عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال له اتق الله حيثما كنت قال زدني قال: أتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال: خالق الناس بخلقٍ حسن".

وإذا كان النمو الخلقي، في مرحلة البلوغ يبدأ في الرسوخ والثبات ويتكامل معه النضج العقلي فإن الشاب، يصبح قادراً على ضبط نوازعه والتحكم في دوافعه وإخضاع ذاته للمثل العليا التي تشربها ورسخها داخل نفسه وجعلها معياراً لمواقفه الأخلاقية وتصرفاته السلوكية.

وبناءً عليه ينبغي نبذ أساليب الشدة والعنف مع الشباب لأطرهم على مكارم الأخلاق ويلزم هنا استخدام سلاح الإقناع بالحوار والتحذير والتنفير والعتاب، فهي أجدى وأسرع في تحقيق أهداف التربية الخلقية المنشودة.

ثالثا: ترسيخ الهوية الثقافية الإسلامية لدى الشباب:

فمن الضروري الاهتمام بترسيخ الهوية الثقافية الإسلامية لدى الشباب والمستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ والمجسدة لروح هذه الأمة "كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر"، فالعالم الإسلامي على امتداده وسعته له ثقافته الخاصة ومعارفه وقيمه المتميزة عن غيره من العوالم الأخرى، ومن هنا يجدر الاهتمام بالتأكيد على خصوصية الثقافة الإسلامية من حيث كونها ليست مجرد معارف ذهنية مجردة بل هي معارف ومدركات ممزوجة بقيم واعتقادات.

رابعا: إكساب الشباب قيمة الاقتداء بدلا من التقليد:

يأتي الاقتداء كقيمة مضادة للتقليد والفرق بينهما جوهري، إذ يقتدى الإنسان بغيره عن وعي، فإنه يقلده شعورياً أولاً شعورياً بدافع التعلم أو التهكم أو لمجرد المحاكاة، ولقد رفض الإسلام التبعية الفكرية والتقليد الأعمى، عندما أمرنا بالنظر واستعمال العقل فيما بين أيدينا من ظواهر الكون ونهانا في الوقت نفسه عن التقليد الذي هو تعطيل للعقل عن أداء دوره في الوجود"، وجاء في التوجيه النبوي الشريف، تحذير للمسلمين من تقليد غير المسلمين أو التشبه بهم في بعض عاداتهم الاجتماعية "ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالكف ".

وبناءً عليه ينبغي توعية الشباب بأخطار التقليد الأعمى وبيان عيوبه وآثاره السلبية وفي المقابل التأكيد على الاقتداء بالنماذج السلوكية السوية وذلك إنما يتحقق

بداية من خلال ترسيخ مفهوم الاتباع المحمود بدلاً من التقليد والتبعية السلبية وقد جاء في التوجيه القرآني: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ آل [آل عمران:]

وهنا يلزم التأكيد على اتخاذ الرسول ﷺ قدوة للشباب واتباع ما جاء في الكتاب والسنة من أحكام شرعية وعقائد ومعاملات وآداب وعادات.

خامسا: إكساب الشباب مهارة التفكير الناقد:

ويقصد بالتفكير الناقد هنا، التمييز بين الجيد والردئ بعد تقليب الأمور جيداً وعدم التسرع في إصدار الأحكام على الأشياء والأفكار قبل تمحيصها، وفي ضوء تقدم وسائل الاتصال في عالمنا المعاصر، لا يمكن أن يبقى الشباب منعزلين عن ثقافات الآخرين، فالانغلاق سلوك سلبي ومرفوض، يحرم الإنسان كثيراً من الخبرات النافعة التي لا تخلو منها ثقافة ما، وهنا يفترض أن ندرب الشاب باستمرار، على اختيار العناصر الصالحة في كل مضمون ثقافي يعرض عليهم وذلك ينسجم مع التوجيه النبوي الشريف.. " الحكمة ضالة المؤمن فهو أحق بها حيث وجدها".

وبذلك يمكن أن نوفر نوعاً من الحماية الثقافية للشباب، فضلاً عن تزويدهم بالخبرات الصالحة والمربية، ويمكن أن يستفيد الشباب من مهارة التفكير الناقد، في مجال اختيار الأصدقاء والرفاق، فيميزون بين الصالح والفاسد، بين ما يجب مجانبته ومن يستحسن الاختلاط به ومصاحبته، وقد حددت السنة النبوية المطهرة المعيار الأساس الذي يقاس به الأصحاب وبناءً عليه يختارون " لاتصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقياً"، فالشباب عمود المجتمع، بهم يقوى ويبقى ومن دونهم يضعف ويضمحل. وتقوم الأمم والشعوب بسواعد ونشاط وعلم الشّباب فيها، كما أنّ كسلهم وجهلهم هو عين التخلّف والتّراجع عن ركب الحضارة والتقدّم.

إنّ الشّباب في كلِّ زمان ومكان عماد الأمّة وسِرُّ نَهضتها ومَبعث حضارتها وحاملُ لوائها ورايتها وقائدُ مَسيرتها إلى المجد والتقدّم والحضارة وصُنَّاعُ مجدِها وصِمامُ حياتِها وعنوانُ مستقبلِها، فهم يملكون الطّاقةَ والقوّةَ والحماسة الّتي تؤهّلهم إلى أن يعطوا من أعمالهم وجهودهم وعزمهم وصبرهم ثمرات ناضجة للأمّة إذا ما ساروا على الطّريق الصّحيح المرسوم في اتّجاه التّنمية والتقدّم، واستغلّوا نشاطهم فيما فيه منفعة لهم ولغيرهم خدمة للوطن وللأمّة، لذلك اعتنى الإسلام بالشّباب عناية فائقة ووجَّههم توجيهًا سديدًا نحو البناء والنّماء والخير، واهتمّ الرّسول ﷺ بالشّباب اهتمامًا كبيرًا، فقد كانوا الفئة الأكثر الّتي وقفت بجانبه في بداية الدّعوة فأيّدوه ونصروه ونشروا الإسلام وتحمّلوا في سبيل ذلك المشاق والعنت.

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: "ما آتى الله عزّ وجلّ عبدًا علمًا إلاّ شابًّا، والخيرُ كلُّه في الشّباب"، ثمّ تلا قوله عزّ وجلّ: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ [الأنبياء: 60]

وقوله تعالى: ﴿...إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾ [الكهف: 13].

وقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: 12].

وعمل ﷺ على تهذيب أخلاق الشّباب وشحذ هممهم وتوجيه طاقاتهم وإعدادهم لتحمّل المسؤولية في قيادة الأمّة، كما حفّزهم على العمل والعبادة، فقال ﷺ: "سبعة يُظلّهُم الله في ظِلّه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه" وعدَّ منهم: "شاب نشأ في عبادة الله".

وحثّ الرّسول ﷺ الشّباب على أن يكونوا أقوياء في العقيدة، والبنيان، وفي العمل، فقال: "المؤمن القويّ خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الضّعيف وفي كلّ خير".

غير أنّه نوَّه إلى أنّ القوّة ليست بقوّة البنيان فقط، ولكنّها قوّة امتلاك النّفس والتحكّم في طبائعها، فقال: "ليس الشّديد بالصّرعة، إنّما الشّديد الّذي يملك نفسه عند الغضب".

على قيادات الأمّة في مختلف المجالات وعلى كلّ المستويات أن تُسنِد إلى الشّباب المناصب والمسؤوليات، إعدادًا لهم، وتنميةً لملكاتهم، وتفجيرًا للكامن من طاقاتهم، مع إتاحة الفرصة لهم للالتقاء بالشّيوخ والكبار، والاستفادة من خبرتهم، والاقتباس من تجاربهم؛ حتّى تلتحمَ قوّة الشّباب مع حكمة الشّيوخ، فيُثمرَا رشادًا في الرّأي وصلاحًا في العمل، ولله درُّ عمر بن الخطاب الّذي كان يتّخذ من شباب الأمّة الواعي المستنير مستشارِين له؛ يشاركون الأشياخ الحكماء في مجلسه، ويشيرون عليه بما ينفع الأمّة.

ولتفادي كلّ السّلبيات الّتي قد تصدر من الشّباب في المجتمع، يجب السّعي إلى استثمار طاقاتهم وقواهم فيما يرجى نفعه وفائدته من فرص للعمل والشّغل لامتصاص أكبر قدر من البطالة الّتي باتت تنخر العمود الفقري للمجتمع وتهدّد أكثر أفراده حيوية بالضّياع والفقر والتشرّد، ولا بدّ من إشغالهم بالأنشطة التّعليمية والثّقافية والاجتماعية والرّياضية للنّهوض بهذه الفئة الشّابة والرّفع من مستواها ومعنوياتها بدل إهمالها والتّخلي عنها في عتمة زوايا الضّياع.

إنّنا حينما نتأمّل حالة مجتمعنا اليوم ونحاول أن نرصد نشاط شبابه عن كثب، نجده منصرفًا إلى ما يهدم دعائم هذا الوطن بدل بنائها وإقامتها؛ إذ يختفي حسّ المسؤولية وينعدم الواجب وتغيب التّضحية وراء ستائر العبث والاستهتار واللامبالاة، فلا يبقى إلاّ الدّور السّلبي الّذي أصبح يقوم به جلّ الشّباب إذا لم نقل كلّهم استثناءً لفئة قليلة جدًّا.

إنّ منافذ اللّهو ومعاقل الفساد وأوكار الشرّ ومواطن الكسل ومكامن الخمول الّتي تستهوي شبابنا اليوم، تقضي على دوره الإيجابي في المجتمع، وليس هناك أكثر من سبل الشّيطان ومغاويه في الحياة، وليس أسهل من الوقوع في شركها حينما تنقاد النّفس مع شراع الشّهوات والملذّات المستهوية.

إنّ تنمية الشّباب روحيًا وعقليًا وجسديًا تنمية جيِّدة وبشكل سليم، تنتج شبابًا يحمل همّ الأمّة، متوجّها للخير نافعًا ومطوّرًا للمجتمع، مواجها لتحديات الحاضر، فيسعى لنمو المجتمع وازدهاره وبلوغه أعلى درجات الكمال الحضاري، اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا، فأمّا إذا كانوا بخلاف ما سبق، من تنمية متدنيّة غير مهتمّة بالشّباب، وشباب غير مهتم بما خصّه الله من خصال، منصرف إلى حياة اللّهو والدّعَة، بحجّة أنّهم يريدون أن يعيشوا شبابهم، وأنّ الشّباب للمتعة والاستمتاع فقط، غير مدركين أنّ هذه المرحلة من حياتهم قد ألقي فيها على عاتقهم أمر الأمّة والمجتمع، فعلى المجتمع أن ينمّي الشّباب روحيًا وعقليًا وجسديًا وعدم إهمالهم، فإنّ اعتزاز أيّ أمّة بنفسها هو اعتزازها بشبابها أوّلاً؛ إذ هم الدّعائم القويّة والمتينة الّتي تستطيع أن تبني بها صروح أمجادها حاضرًا ومستقبلاً كي تبقى صامدةً أمام رياح الزّمان الّتي لا تبقي ولا تذر، وأمام التّحديّات الجسام الّتي تهدّد كيانها ووجودها، لأنّ صلاح الشّباب صلاح للأمّة والمجتمع، وفي فسادهم فساد الأمّة والمجتمع.

الشّباب وتنمية المجتمع:

للشباب دور كبير ومهم في تنمية المجتمعات وبنائها، فالمجتمعات التي تحوي نسبة كبيرة من الشباب هي مجتمعات قوية؛ وذلك كون طاقة الشباب الهائلة هي التي تحركها وترفعها، لذلك فالشباب ركائز أي أمة، وأساس الإنماء والتطور فيها، كما أنهم بناة مجدها وحضارتها وحماتها، فهم عماد أي أمة وسر نهضتها فيها، وبناة حضارتها، وخط

الدفاع الأول والأخير عنها، ويشاركون في عمليات التخطيط المهمة، فهم الفئة الأكثر تَقبُّلاً للتّغيير، واستعدادا لتقبل الجديد والتعامل معه، والإبداع فيه، والأقدرعلى التكيف بسهولة مما يجعل دورهم أساسي في إحداث التغيير في مجتمعاتهم.

وقد عَرّفت هيئة الأمم المتّحدة تنمية المجتمع بأنّها العمليّات والمُمارسات التي يَتعاون فيها الأهالي، ويضمّون جهودهم مع جهود الحكومات لتطوير وتحسين ظروف المجتمع المحليّ الاجتماعيّة والاقتصادية والثّقافية، والسعي لتكامل المُجتمعات في واقع الأمّة وجعلها قادرةً على الاشتراك في مَسيرة التقدّم القومي، فالتنمية تسعى لتعزيز قدرات الإنسان وأفكاره وتوجهاته، وترقى بإمكاناته وتحفظ مصالحه وحرياته؛ حيث يعد الإنسان غاية لها، كما أنها تعنى بجوانب الإنسان المعنوية، لتمكنه من أن يكون فردا صالحا قادرا على تحقيق حاجاته وحاجات مجتمعه، كما يعد الإنسان الوسيلة والأداة التي تقوم التنمية بتحقيق غاياتها وطموحاتها من خلاله عبر تفاعله الإيجابيّ، وعلمه، ووعيه بعقبات الوطن ومشاكله.

وللشّباب في المُجتمعات العربية خصائصٌ مشتركة وسماتٌ يتميّز بها، مثل التَطلّع دائماً نحو الحريّة والديمقراطية، والمُخاطرة والشّجاعة والجُرأة إلى جانب الحماس للابتكار والتحدّي، وسرعة الإنجاز، والقُدرة العالية على حشدِ الجماهير، إن الحماس الفكري لدى الشباب والطاقة التي يملكونها تساعدهم بشكل كبير نحو التقدم والحيوية في التفاعل مع مختلف المعطيات السياسية والاجتماعية المتغيّرة، فهم قوة اجتماعية هائلة، ففي بعض البلدان نجد الشباب هم أكثر الفئات عددا، والأكثر نشاطا، وبالتالي يمكنهم تغيير الكثير من خلال الاشتراك بأعمال التنمية المجتمعية في جميع المجالات، والمساهمة في إصلاحها، والتأسيس للأجيال القادمة لتكون ظروفهم أفضل.

روح المبادرة لدى الشباب، والمنافسة الشريفة في الإبداع والابتكار تشجعهم على

إطلاق أفكارهم في مختلف المجالات، وكلها تساهم في تنمية المجتمع حسب عملها، فمشاركة الشباب في الأعمال التطوعية المختلفة في المدن والريف والأحياء الشعبية قادرة على بناء شخصياتهم وتقويتها، وتعزيز روح المواطنة لديهم، وتجعلهم يساهمون في مساعدة الآخرين، ويقدمون لمجتمعاتهم طاقاتهم الإيجابية، وقوتهم في المجالات الصحيحة، إلى جانب تعرف الأمور المحلية التي تخص المجتمع الذي يعيشون به، والتعلم عنه، واكتساب معرفة في تاريخه ومميزاته وخصائصه واحتياجاته، مما يمّكنهم من تطويره وتنميته، فهناك الكثير ممّا يُمكن أن يقوم به الشّباب المُهتميّن بالعمل في مجال واحد، وهو ما يُمكن أن يسهم في تطوير هذا المجال والمجتمع المحيط بهم كذلك.

وأيضا تطوع الشباب في مؤسسات المجتمع المحلي؛ يُساهم في إضافة عدد الأيدي العاملة وزيادة الإنتاج والفائدة. وممارسة الأنشطة التعاونية ؛ والمُساعدةُ على إنشاءِ المَشاريع الخدمية، كالضغط على الشركات الكبيرة لإنشاء مشاريع البنى التحتية المهمة لسير حياة المجتمع، والتخطيط لإقامة مؤتمرات علمية من شأنها توسيع المعرفة، وتحفيز العقل لاستقبال إنتاجات فكرية جديدة إلى جانب التخطيط للبيئة المحلية وكيفية الحفاظ عليها؛ كالرسم المُتقن لأماكن المنتزَهات العامة، وأماكن الترفيه والرياضة والتعليم. والمساهمة في جمع التمويلات والتبرعات للمؤسسات الخيرية، والّتي تعاني من إمكانيات محدودة فتهدد وقف أنشطتها، ونشر الوعي الصحي من خلالِ الأنشطة والفعاليات التي تعطي معلومات حول الأمراض الخطيرة والموسمية وأسبابها وكيفية الحماية والوقاية منها مع إرشادات ونصائح توجيهية.

دور الشباب في المجتمع:

يمكن توضيح أهمية الشباب من خلال بيان أدوارهم في المجتمع على النحو الآتي:

الشباب وإحداث التغير:

الأجيال الشابة أكثر تقبلا للتطور والتغير ولا ترى حرجاً في تقبل أي تغير اجتماعي أو اقتصادي بل ربما تجد هذا التغير ما يتفق مع طبيعتها وخصائص نموها التي من بينها، الرغبة في التغير والصراع مع القديم، هذا بالإضافة إلى أن الشباب في أية أمة، هم الذين يمثلون الطبقة المتعلمة الواعية، التي أخذت حظها من التعلم والثقافة، فالشباب في كل مكان وفي جميع أدوار التاريخ حتى يومنا هذا، أداة التغيير لأن لديهم من القدرة ما ليس عند غيرهم من الفئات في تغيير المجتمعات، كما أن لهم دوراً بارزاً في ثقافات المجتمعات وعاداتها وتقاليدها.

الشباب والإصلاح الاجتماعي:

يحتاج الإصلاح الاجتماعي إلى طاقة وصبر ومعاناة، كما يحتاج إلى الفئة الواعية التي تدعو إلى الخير دون كلل وتنهى عن الشر مهما استفحل، والشباب هم عماد هذه الفئة، وهم أقدر الناس على الاتصاف بصفة الأمة الداعية إلى المعروف والناهية عن المنكر، ويشير القرآن الكريم إلى دور الشباب المؤمن بربه في إصلاح المجتمع والتصدي للإلحاد والكفر بعزيمة وثبات ويتضح ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ ﴾ [الكهف: 13-15]

الشباب والسياسة:

للشباب تأثير كبير على السياسة، وأدوار مهمة يمكن أن يساهموا بها، فهم القوة السياسية الأكبر، والأكثر تحررا وانفتاحا، لما يمتلكونه من قدرة على تحقيق أهدافهم في

تغيير السياسات وتفعيل دورها بشكل أكبر في دولهم، والتأثير على جميع القوى السياسية، وعلى صناع القرار والمَسؤولين، فإذا كان الشباب يتصف بالقوة والحيوية، فإن الإسلام قد حث أتباعه على امتلاك القوة والإعداد لها دفاعا عن العقيدة والأوطان والحقوق يقول الله في كتابه العزيز: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [الأنفال: 60].

فمن واجب الشباب معرفة حقوقهم وواجباتهم، حتى يستطيعوا المطالبة بها، والتعامل معها، وتحقيقها، وتطبيقها بالشكل الأمثل، والمساهمة والعمل في الدفاع عن الوطن وحمايته؛ حيث يكون الشباب أول من يقدمون أنفسهم فداء للوطن، ويفدونه بكل غال ونفيس، إلى جانب المساهمة في التغيير الحقيقي من خلال التعبير عن آرائهم بمختلف الطرق، خاصة ما توفره اليوم الوسائل التكنولوجية الحديثة، مثل المشاركة في الانتخابات والتشجيع عليها، حيث تعد أصوات الشباب حاسمة، وتُشكل جزءا كبيرا لا يتجزأ من الأصوات الشاملة، إذ تُعد الانتخابات مفصلا سياسيا مهما في جميع الدول، وموقف الشباب منها يجب أن يكون موقفا مؤثرا؛ لأنها في أغلب الأحيان ستحدد مستقبل البلاد لعدة سنوات بعدها، وهم أكثر القوى المؤثرة والمتأثرة في مستقبل البلدان وتطورها، إلى جانب المُشاركةُ بقضايا الرأيِ العامِ والمُناصرةِ كقضايا حُقوقِ المَرأةِ والطِّفلِ، ومُناصرةُ الفِئاتِ المُهمّشةِ في الحُصولِ على حُقوقها.

الشباب والاقتصاد:

للشباب أدوار مهمة في تنمية اقتصاد الدول، فالشباب قوة اقتصادية كبيرة يمكن استغلالها في التنمية الشاملة، وفي جميع القطاعات، ومن خلال تحفيزهم على الإبداع في المجالات المختلفة يمكن الحصول على أفكار ريادية خلاقة، وزيادة الإنتاج والدخل

لهم وللعاملين في تلك المجالات، مما يضمن النجاح والتقدم للمجتمع بمختلف قطاعاته، من خلال المعارض التسويقية؛ حيث إن عرض المنتجات الوطنية يؤدي إلى معرفة الجمهور المحلي بها فيزداد الإقبال عليها مما قد يساهم في الحصول على اكتفاء ذاتي للدولة.

فالمجتمعات المتقدمة تسبق غيرها، معتمدة على الفارق الزمني في إطلاق طاقات الشباب، لذلك كانت إعانة الشباب في خدمة أمته وتطويع قدراته لدفع عجلة تقدم مجتمعه، مسؤولية كبرى، تتلاقى مع ضخامة دور الشباب في بناء الأمة والحضارة، وإذا كان الإنتاج الاقتصادي في سائر ميادينه الزراعية والصناعية والتجارية، يحتاج إلى السواعد المفتولة والطاقات المتفجرة فإن الشباب هم أقدر فئات المجتمع على الإنتاج وعلى دفع عجلة التقدم الاقتصادي للوطن، في طريق التطور والنماء.

الشباب والتغيير:

يمتاز سن الشباب على مراحل العمر الأخرى بمزايا أساسية توفر له أهلية خاصة في مشاريع التغيير ومنها الطاقة والحيوية المتجددة والمتفجرة والتفاعلية مع المتغيرات والأحداث، وعلو الهمة والقدرة على العطاء البدني والعقلي، والطموح المتجدد والكبير وعدم الاستسلام واليأس، وحب المغامرة ومواجهة التحديات وعدم الخوف، ورفض الذلة والاستسلام للظلم أو التعايش معه، والقدرة على التطوير والتطور، والتخفف من أعباء الدنيا.

كان الحديث عن الشباب وما يزال من أسس البناء لمشاريع التغيير، ومن مكونات مشاريع النهضة وحركات التحرر الوطنية، ومن هذا المنطلق فإن تناول موضوع الشباب والتغيير يعد مسألة تتعلق بالتخطيط الاستراتيجي كما تتعلق ببناء الخطط التنفيذية لعمليات التغيير.

ويعد الحديث عن دور الشباب في التغيير والإصلاح مسألة متجددة في الخطاب العربي والإسلامي المعاصر والمستند إلى تجربة الدولة العربية الأولى وحتى دعوات الأنبياء من قبل، وهو الذي حظي باهتمام ورعاية النبي محمد ﷺ.

وقد أثارت موجات الثورة العربية على الاستبداد والظلم والفساد منذ عام 2011 والتي خاضها الشباب بمثابرة وعلو همة ومواصلة ومثابرة وتحمل وتضحية، وتجري حالياً مراجعة شاملة لدى أطياف الفكر العربي والإسلامي في النظر إلى الدور الطليعي الذي أخذه الشباب في الثورة، من حيث دوره في القيادة وتجديدها وتطويرها، ودوره في عملية البناء الجديدة للأمة ومشروعها ودولها ومشروعها الحضاري، وعندما نخص الشباب في الحديث فإننا نعني الأعمار التي تناسب مقام المهمة وحاجاتها، حيث أن الجهاد والمقاومة والعمل في بناء الجيوش تعد الأعمار 16 – 25 عاماً هي المثالية بالنسبة له، فيما تعتبر سنوات 18 – 22 عاماً من أهم مراحل العطاء العقلي والمشاركة الفاعلة للشباب في المرحلة الطلابية في بناء شخصيته والتفاعل السياسي مع المحيط، بينما يمثل الشباب في سن 22-35 مشروع القيادة والريادة في بناء الأمة، وتوجيه دفة مسارها، واستعادة كرامتها، وبناء مشروع نهضتها، ولذلك فان دور الشباب في مشروع التغيير العربي المعاصر يتمثل في اتجاهات ثلاثة:

الأول: البناء والقيادة والتخطيط والإدارة والتطوير الداخلي للمشروع ليبقى حداثياً معاصراً وقادراً على الفعل، ومتجدد الأفكار والأبتكار في الوسائل والأساليب،

الثاني: التفاعل مع المحيط والتأثر والتأثير به، فيما يعرف بالمعاصرة والتجدد الحضاري، والذي يمنع الجمود أو التخلف عن ركب التكنولوجيا، والمتطلع إلى واقع أفضل والذي لا تقعده التحديات في سبيل ذلك،

الثالث: استمرار إنهاض المشروع من أي كبوة، وتقديم التضحيات في سبيل إنجاحه،

وتحمل تبعات المواجهة مع الأعداء وقوة الشد العكسي في الأوطان وعلى الحدود، بما في ذلك التنافس وربما الصراع في المضمار الحضاري.

رؤية مستقبلية لدور الشباب في التغيير:

حتى نتمكن من تطوير دور الشباب بمشاركتهم في التغيير يقترح تبني استراتيجية تتناول مختلف جوانب البناء والتطوير لواقع الشباب، وأهمها زيادة الاهتمام بالتربية على القيادة والريادة في العطاء والتضحية والتغيير في مراحل العمر الأولى منذ الخامسة والسادسة عشرة وببناء متصاعد للإنجاز بحكمة الشيوخ وعزيمة الشباب، وزيادة انفتاح قيادات مشاريع التغيير على أفكار وطموحات الشباب المعاصر، وفهم شخصيته واستعداداته وتفعيلها في الخطة والإدارة والهيكل، ورفع مستوى مشاركة الشباب في القيادة الميدانية والسياسية لمشاريع التغيير وفق متطلبات المرحلة والجغرافيا، وزيادة برامج التدريب والتخطيط والقيادة للشباب في مراحله المختلفة لتكون القيادة في مشاريع التغيير متجددة وشبابية بمجموعها، كما هو المشروع متجدد ومعاصر دائماً، وتوسيع دوائر توريث التجارب ونقل الخبرات إلى الجيل الشبابي وفق برامج منهجية على مستوى مشروع الأمة في التغيير بمكوناته المختلفة، واستبعاد نظريات الإقصاء والتهميش لقطاع الطلبة من بين الشباب، واستبداله بترشيد دورهم وفتح المجال أمامهم للتعبير عن ذواتهم وقدراتهم القيادية والفكرية، وتفعيل برامج البناء الفكري والثقافي للشباب، ونقله من مرحلة المعلومات المختصرة إلى مرحلة النضج الفكري والعقلي لتأمين قدرته على الانتقال بالمشروع بسلام وقوة وكفاءة، والتجهيز لإعداد الطاقات الشبابية وتوجيهها لمرحلة المساهمة في قيادة الدولة، بمفهوم بناء رجال الدولة والحكم المعاصر، وتبني الكفاءات المبدعة الخاصة العلمية منها في مختلف مجالات العلوم والتقانة والفنون.

فالشباب على مر التاريخ هم الأسبق إلى التضحية والمقاومة والبذل وهم بمثابة الدرع الواقي للأوطان ولذلك تهتم الحكومات اليوم بإعدادهم عسكريا لمواجهة الأخطار والتحديات، كما يلحظ حرص الأحزاب والقيادات السياسية على استيعاب الشباب وتجنيدهم لخدمتها وتحقيق أهدافها.

كيف نُعد شبابنا للمستقبل؟!

في ضوء ما سبق... نوصي بما يلي:

- ✓ توحيد الخطاب التربوي الموجه لإعداد الشباب وبناءه على أساس المواطنة الصالحة.
- ✓ تفعيل الأندية الرياضية والثقافية التي تقوم برعاية الشباب وتقديم كافة الدعم المادي والمعنوي لإنجاحها.
- ✓ إطلاق مبادرات عديدة للحوار الوطني بحضور الشباب ومشاركتهم فيها.
- ✓ تشجيع الشباب على المشاركة في الأعمال التطوعية التي تساهم في بناء الوطن وتقديم الدعم والخدمات للآخرين.
- ✓ تشجيع الشباب على تلقي العلم باعتباره عبادة نتقرب بها إلى الله، ويتطلب ذلك نصرهم أهمية تسخيره في خدمة الدين والوطن.
- ✓ ترسيخ قيمة الشجاعة الأدبية المتمثلة في قوله الحق والصدع به دون اندفاع أهوج أو تهور لا يحمد عقباه.
- ✓ عقد المزيد من الأيام الدراسية وورش العمل والمؤتمرات التي تعالج قضايا الشباب.
- ✓ تشجيع الزيارات المتبادلة بين طلبة الجامعات لتوثيق الأخوة والمحبة وتقريب وجهات النظر.
- ✓ تخصيص برامج إعلامية لمعالجة قضايا الشباب وإرشادهم وتوجيههم لما فيه الخير لدينهم ووطنهم.

- ✓ إصدار صحيفة وطنية خاصة بالشباب تتناول قضاياهم وتعالج مشكلاتهم وتستوعب إبداعاتهم وتتيح الفرصة لهم ليعبروا عن آرائهم.
- ✓ إحياء قيمة التعاون مع الآخرين وتجويده في كل ميادينه، لتحقيق المصلحة العامة للجميع وللوطن امتثالاً لقوله تعالي عز وجل: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾ [المائدة: 2].
- ✓ تربية الشباب على الحب الصادق للوطن واستعداد التضحية من أجله وتقديم مصلحته على المصالح الذاتية والحزبية.
- ✓ تربية الشباب على التسامح والعفو وتمثل النموذج النبوي الشريف المتمثل في قوله ﷺ: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون".
- ✓ تربية الشباب على الحب والإخاء والإيثار وسلامة الصدر والبعد عن الأخطاء والبغضاء.
- ✓ تعزيز انتماء الشباب لدينهم وأمتهم والعمل من أجل نصرة الدين والتزام الشرع.
- ✓ تربية الشباب على مبدأ الحوار الهادف وتدريبهم علي ممارسته وإتقانه بصفته وسيلة حضارية تقرب وجهات النظر وتجمع الجهود وتحقق الوحدة الوطنية.
- ✓ تربية الشباب على نبذ العصبية الجاهلية المتمثلة في التعصب الأعمى للأفكار والعادات البالية والأحزاب والأشخاص وبيان أن النصرة ينبغي دوماً أن تكون للحق حيث كان.
- ✓ تربية الشباب على تحمل المسئولية تجاه الواقع المعاش وإكسابهم مهارات التواصل الفاعل مع الآخرين.
- ✓ إبراز محاسن الأخلاق الفاضلة في حياتهم وبيان عواقب السلوك اللاأخلاقي.

- ✓ تنمية إبداعات الشباب ورعاية مواهبهم الخاصة والعمل على تطويرها وتسخيرها لخدمة أهداف تنمية المجتمع.
- ✓ تربية الشباب على الهمة العالية والتطلع إلى معال الأمور والمبادرة الذاتية نحو تغيير الواقع والعمل الجاد على إصلاحه.
- ✓ تحقيق التوازن بين القيم الأخلاقية النظرية والقيم الممارسة في المجتمع والأخذ من العادات والتقاليد بما يتمشى مع قيم الإسلام وتعويد الشباب على ممارستها في أفضل صورة ممكنة عن علم ووعي.
- ✓ تغيير اتجاهات الشباب النفسية والفكرية المتعارضة مع السلوك الاجتماعي المرغوب عنه، إلى السلوك المرغوب فيه والمتوافق مع عقيدة المجتمع وقيمه ومظاهر سلوكه الخلقي.
- ✓ ربط الشباب بالعبادات، حتى تترسخ لديهم القيم الخلقية وتصبح سلوكاً ثابتاً في حياتهم، ذلك أن العبادات تنهى عن الرذائل وتحث على الفضائل "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون".
- ✓ ترسيخ الهوية الثقافية الإسلامية لدى الشباب وتوعيتهم بضرورة الحفاظ عليها.
- ✓ ترسيخ الجوانب الحيوية في الثقافية الإسلامية – الدين واللغة والعلوم النافعة والقيم والعادات الأصيلة.
- ✓ إبراز الجوانب المضيئة في تراثنا العربي والإسلامي، بما فيه من إنجازات حضارية متنوعة أسهم فيها العلماء المسلمون عبر التاريخ، الذين لا زالت أسماؤهم تتردد على ألسنة أهل الغرب والشرق.
- ✓ التأكيد على الاعتزاز بالانتماء الإسلامي ذلك أن "الأصالة تتطلب الاعتزاز بانتمائها إلى الإسلام المؤثر الأول في صنع هذه الثقافة والذي وجهها وصبغها بصبغته".